

الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

آثار الإساءة إلى المقدسات في المجتمع - المسجد الأقصى أنموذجاً-

Effects of offending sanctities in society - Al-Aqsa Mosque as a
model -

فضيلة بودراع*

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر fadilaboudra@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2022/05/10 تاريخ القبول: 2022/09/06 تاريخ النشر: 2022/10/01

الملخص:

تناولت هذه الدراسة موضوع الإساءة إلى أحد أهم المقدسات الإسلامية في العالم ألا وهو المسجد الأقصى المبارك، وما تعرض له من اعتداءات متكررة من طرف اليهود الصهاينة، هدفنا من ذلك بيان آثار الإساءة إلى المقدس على المجتمع بصورها المتعددة.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الإساءة إلى المقدسات من أكبر أعمال العنف التي تؤثر بشكل سلبي في العلاقات بين أتباع الأديان فتجعلها في توتر دائم ومستمر، وأن الثورات والحروب التي نشبت كانت أحد الآثار التي نجمت عما تعرض له المسجد الأقصى ومقدسات المسلمين من تعديات صارخة من طرف اليهود، كما كان للمقدسات دور كبير في انفجار عدة انتفاضات عبر بها المسلمون عن رفضهم لما تعرض له مقدساتهم من تدنيس واعتداءات، ووصل الأمر إلى العمليات الاستشهادية؛ إذ كان الإقدام عليها كرد فعل لما تعرض له المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات متكررة واستفزازية من طرف اليهود.

الكلمات المفتاحية: المقدسات، المسجد الأقصى، الإساءة.

Abstract:

This study sheds light on the offence towards one of the Islamic sanctities that is Al Aqsa Mosque and the recurrent attacks by the Zionists in order to show the different manifestations of the effects of the offences towards this Mosque on the society.

Findings show that the offence against the sanctities is one of the biggest violence acts that affect negatively the relationships between the religionists and make them in continual tensions. Moreover, the wars and revolutions were one of the effects resulting from the attacks by the Zionists on Al Aqsa Mosque and the Islamic sanctities. Furthermore, the sanctities have a big role in the upheavals through which the Muslims expressed their refusal to the attacks against their sanctities. Some conducted martyrdom operations as a reaction to repetitive provocative attacks Al Aqsa Mosque witnessed by the Zionists.

Keywords: Sanctities, Al-Aqsa Mosque, offense.

مقدمة:

توالت في السنوات الأخيرة موجة الإساءة إلى المقدسات الإسلامية في مناطق عدة من دول العالم وبأشكال مختلفة باختلاف المكان والمقدس، وقد نالت هذه الإساءات من شخص الرسول (ﷺ)، باعتباره من المقدس المتعلق بالأشخاص، كما تعرض القرآن الكريم أيضا لأنواع من التدنيس والإهانات باعتباره أحد أهم المقدسات الإسلامية المتعلقة بالكتب، وتعرضت أيضا المساجد الإسلامية لشتى أنواع التدنيس باعتبارها من المقدسات المتعلقة بالأماكن.

لقد تعرض المسجد الأقصى بأرض فلسطين باعتباره أحد أهم الأماكن المقدسة لدى المسلمين إلى الإساءة من طرف اليهود منذ وقت طويل ولا تزال هذه الاعتداءات عليه مستمرة حتى الآن وما خلفته هذه الأخيرة من آثار سلبية على المسلمين تظهر في كل زمان ومكان، ومن هنا يأتي موضوع بحثنا والذي يتناول قضية الآثار المترتبة عن الاعتداءات المتكررة لليهود على المسجد الأقصى بفلسطين.

ففيما تتمثل الآثار الاجتماعية التي نجمت عن الإساءة للمسجد الأقصى المبارك؟.

وماهي مكانة المسجد الأقصى في الاسلام؟، وماهي الآثار السلبية الاجتماعية المترتبة من جراء الإساءة إلى المسجد الأقصى؟.

فقد هدفت هذه الدراسة إلى بيان مكانة المسجد الأقصى في الاسلام، وما تعرض له هذا المقدس من اعتداءات كثيرة، وما أسفرت عنه هذه الأخيرة من آثار سلبية على الناحية الاجتماعية.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي؛ الذي استخدمناه في استقراء المعلومات من مختلف المصادر والمراجع المعتمدة في البحث، والمنهج التحليلي في تحليل الأحداث والوقائع، وبيان الآثار السلبية الناجمة عن الاعتداءات الصهيونية المتكررة على المسجد الأقصى.

1. مكانة المسجد الأقصى في الإسلام

1.1 تعريف المسجد الأقصى

سمي بالمسجد الأقصى لأنه أبعد المساجد التي تزار ويتغى بها الأجر، وقيل لأنه ليس وراءه موضع عبادة وقيل لبعده عن الأقدار والخبائث، وروي أن عبد الله بن سلام قال للنبي (ﷺ) لما تلا قوله تعالى: "إلى المسجد الأقصى ولم سماه الأقصى قال لأنه وسط الدنيا لا يزيد شيئا ولا ينقص، قال صدقت"¹.

سمي أيضا بمسجد "إيليا" ومعناه بيت الله المقدس، أي المكان المطهر من الذنوب واشتقاقه من القدس وهي الطهارة والبركة، وهو أيضا المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب²، ويطلق المسجد الأقصى كما يقول مجير الدين الحنبلي في الأنس الجليل على المسجد الموجود في القبلة، وكل ما دار عليه السور فإن هذا البناء الموجود في صدر المسجد وغيره، من قبة الصخرة والأروقة وغيرها محدثة، والمراد بالأقصى ما دار عليه السور ويشمل المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية من الساحة وهي جهة القبلة، ومسجد قبة الصخرة، ومسجد النساء والأروقة وجميع الساحات³، وقد صلى عمر بن

الخطاب ﷺ، في موقع المسجد في القبلة بعد أن نظفه بنفسه من الزبالة التي كان النصارى يرمونها فيه وهذا هو الموقع الذي صلى فيه الرسول (ﷺ) بالأنبياء ليلة الإسراء ولم يكن في موقع المسجد الأقصى بناء قائم وكذلك كانت الصخرة مكشوفة وليس عليها بناء⁴.

لقد بني المسجد بسيطا بعد زيارة عمر له، ثم تم توسيعه في عهد معاوية، حيث كان مربع الشكل يتسع لثلاثة آلاف مصل، ثم قام عبد الملك بن مروان ببنائه وبناء القبة على الصخرة، ويقال بأن الصخرة هي المكان الذي عرج منه النبي (ﷺ) إلى السماوات العلى⁵.

2.1 مكانة المسجد الأقصى في الاسلام

يعد المسجد الأقصى ثاني المساجد بعد الحرم قداسة في الإسلام، فهو أولى القبلتين وثاني الحرمين الشريفين، وقدسية المسجد ثبتت بنص آية الإسراء في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁶، فكما أن المسجد الأقصى هو أحد أماكن العبادة التي يتجه إليه المسلمون لعبادة الله عز وجل فهو أيضا المكان الذي ارتبط بمحادثة إسراء الرسول (ﷺ) إليه، ومعجازه منه إلى السموات العلى.

جاءت تسميته بالمسجد الأقصى كما هو في الآية السابقة الذكر من سورة الإسراء، ما يفيد صراحة بأن هذا المكان خاص بالمسلمين؛ لأن لفظ المسجد هو المبنى الخاص بعبادة المسلمين⁷، فحين نزول الآية الكريمة لم يكن في ذلك المكان بناء معروفا بالمسجد الأقصى، وإنما سمي في الآية مسجدا لأنه مكان للعبادة⁸.

كما أن لبيوت الله في الأرض مزية خاصة من حيث نسبتها إلى الله، وتعلق قلوب المؤمنين بها، واتخاذها أماكن للعبادة لذلك كانت أماكن العبادة أفضل البقاع على وجه الأرض.

غير أن بعض الأماكن لها من الفضائل ما تجعلها متميزة عن غيرها من حيث المنزلة والمكانة، كما هو الشأن بالنسبة للمسجد الأقصى، وستعرض لأهم هذه المميزات والتي على أساسها تثبت قداسة ومكانة المسجد الأقصى عند المسلمين.

1.2.1 نهاية الإسراء وبداية المعراج

تزداد مكانة بيت المقدس في الإسلام رسوخاً؛ لأنها المكان الذي أسرى إليه رسول الله (ﷺ) والذي كان من مكة إلى المسجد الأقصى، ومعجازه منها إلى السموات العلى، لقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁹.

تكمن أهمية الإسراء في أنها ربطت ربطاً عقائدياً بين مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام، وبيت المقدس حيث المسجد الأقصى، وبذلك يكون الربط بين أعظم الأماكن قدسية لديانات التوحيد، كما ربطت فيها بين عقائد التوحيد، بدءاً بإبراهيم عليه السلام، وانتهاءً بخاتم النبيين محمد (ﷺ)¹⁰.

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله (ﷺ) قال: "أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبت حتى أتيت بيت المقدس، قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم خلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت، فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال عليه السلام: اخترت الفطرة، ثم عرج بنا إلى السماء".

كما جاءت صلواته (ﷺ) بالمسجد مع جميع الأنبياء بمثابة توريث الرسول الكريم دين الأنبياء ورسالة التوحيد وفي هذا تأكيد على أن الرسول ﷺ خاتمهم وكان لهذا الأمر أن تم على أرض الرسل والرسالات، ففي مسند أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن النبي (ﷺ) لما دخل المسجد الأقصى قام يصلي، فالتفت ثم التفت، فإذا النبيون أجمعون يصلون معه".

وفي هذا قال ابن كثير: "بيت المقدس الذي بإيلياء معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا جمعوا له كلهم، فأقمهم في محلتهم ودارهم، فدلّ على أنه الإمام الأعظم والرئيس المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين"¹¹.

2.2.1 أرض القبلة الأولى

ارتبطت قداسة المسجد الأقصى عند المسلمين، لارتباطه بالركن الثاني من أركان الإسلام بعد الشهادتين ألا وهي الصلاة فقد كان أولى القبليتين لهم، فله توجه المسلمون بصلاتهم قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة المشرفة، وهذا باتفاق العلماء¹².

قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۚ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ۚ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾¹³.

كما أن الحكمة الإلهية في تحويل القبلة؛ هي من عناية الله بهذا الدين من علمه المسبق أن بيت المقدس واقعة غير مرة بين أيدي غير المسلمين، لهذا صرف الله المسلمين إلى بيت الله الحرام بمكة الذي تعهد بحفظه والأمان بدعوة إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾¹⁴.

فلم يكن من الممكن أن يتوجه المسلمون في صلاتهم إلى قبلة ترفع عليها شعارات غير الإسلام، كما حدث في الفترة التي سقطت فيها بأيدي الصليبيين قبل أن يردها الله للمسلمين على يد صلاح الدين الأيوبي¹⁵.

إن تحويل القبلة هي من دلالات الاستقلالية والانفراد لهذا الدين، وهذا ما يكفل له الحفظ من التأثيرات اليهودية وتجنبيه من اليهود ما أصاب النصارى، حيث بقي دينهم في باطن اليهودية ولم ينفرد عنها ولم تزل التأثيرات اليهودية عليها حتى الآن¹⁶.

لقد كان لتحويل القبلة الذريعة التي اتخذها اليهود والمستشرقين في نقض مكانة الأقصى، والعمل على التشكيك في قداسته عند المسلمين، فـ "القدس ليست مقدسة عند المسلمين"، عبارة أطلقها الكثير من المستشرقين أمثال جولد تسيهر، وباحثون يهود أمثال إسحق حسون في تحقيقه لكتاب "فضائل بيت المقدس لأبي بكر الواسطي"، وكذلك أمنون كوهين في كتابه "القدس دراسات في تاريخ المدينة" وغيرهم¹⁷.

ولا تزال جهود اليهود إلى اليوم التدليل على المكانة الهامشية التي يحتلها بيت المقدس في الإسلام، ومقابل ذلك تسعى لإثبات أهميتها ومكانتها المركزية في التصورات اليهودية، وهذا التشكيك هو في دائرة المؤامرة لهدم المسجد الأقصى ليبنى الصهاينة مكانه معبدهم "هيكل سليمان" المفقود.

غير أن مكانة بيت المقدس كما سبق وأن بيّنا في الإسلام، ترجع إلى كونه القبلة الأولى وأرض الإسراء والمعراج، حيث ارتسمت معها المعالم الأولى لعلاقة المسلمين ببيت المقدس، فكان بذلك الأساس الأول الذي بنيت عليه هذه القداسة، وما عنايتهم به عبر التاريخ إلا دليل على ما يحتله هذا المكان في قلوبهم.

لقد جاءت الفتوحات الإسلامية لأرض بيت المقدس، كنتيجة لما هو راسخ في عقول وقلوب المسلمين عن هذه الأرض، على أنها المكان الذي أسرى إليه النبي الكريم (ﷺ)، ومنها عرج وبشرهم بفتحها، وما فعله عمر بن الخطاب يوم فتحه لها، وإزالته النجاسة عن المسجد الأقصى والمسلمين معه، وبحته عن المكان الذي صلى فيه نبينا الكريم (ﷺ)، فصلى هناك ثم قرأ سورة ص، وسجد شكراً لله على نعمته بأن جعل هذه الأمة واثرة لمقدسات الأنبياء، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة تعلق المسلمين بهذه البقعة الطاهرة المقدسة¹⁸.

3.2.1 شد الرحال إليه

إن زيارة المسجد الأقصى لأجل عبادة الله وحده، بشتى أنواع العبادات فيه، كالصلاة والصوم والاعتكاف والذكر وقراءة القرآن من السنن المتفق عليها بين علماء المسلمين، كما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا، والمسجد الحرام والمسجد الأقصى"¹⁹.

والمسلم يقصد هذا المسجد للصلاة فيه لمضاعفة الأجر، لما رواه الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي هذا بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة"²⁰.

لقد كان أئمة المسلمين حرصين على شد الرحال إليه للصلاة فيه، ونشر العلم ومن أبرز الصحابة الذين استقروا في القدس الصحابي عبادة بن الصامت رضي الله عنه، الذي ولي قضاء فلسطين وكلفه عمر رضي الله عنه بالتعليم أيضاً، والصحابي شداد بن أوس بن ثابت رضي الله عنه، حيث كان المسجد الأقصى مركزاً للإشعاع العلمي على الأخص علوم الحديث والفقه وغيرهما من الصحابة الكرام والتابعين²¹.

والحديث على المسجد الأقصى واهتمام المسلمين به يطول ولا يتسع المقام لذكر ذلك بالتفصيل، لننتقل بعد هذا إلى الحديث عما تعرض له هذا المسجد، كأحد المقدسات الإسلامية من إساءات وتدنيس واعتداءات، من طرف اليهود وما نجم عن هذه الاعتداءات من آثار في المجتمع، وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي.

2. تدنيس المقدسات وآثارها على المجتمع

لقد تعرض المسجد الأقصى والذي يعد من أهم المقدسات بأرض فلسطين، إلى العديد من الاعتداءات، ومنذ التواجد اليهودي المبكر في أرض فلسطين ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكما تعددت صور الاعتداءات على المقدسات، وتدنيسها، تعددت صور الآثار التي كانت كرد فعل من المسلمين لما تعرضت له مقدساتهم، فكانت في صورة حرب تارة، وفي صورة انتفاضة

ومظاهرات تارة أخرى، تعبيرا عن رفضهم لما تتعرض له مقدساتهم من تدنيس من طرف اليهود في كل مرة، وسنتعرض لهذه الاعتداءات وآثارها في صورتين تجلت فيهما آثار العنف الناجم عن تدنيس المقدسات بشكل واضح، تمثلت في شكل حرب من جهة أولى، والانتفاضة والمظاهرات من جهة ثانية.

1.2 الحروب كأثر من آثار الاعتداء على المقدسات

إن أولى الصدامات التي حدثت بين اليهود والمسلمين، كانت من جراء تدنيس اليهود لأحد الأماكن التابعة للمسجد الأقصى، وكانت البداية بحائط البراق.

1.1.2 الاعتداء على حائط البراق وقيام ثورة البراق

لقد كانت ثورة البراق إحدى أهم حوادث الصراع على المقدسات بين المسلمين واليهود بصورة بارزة، خاصة وأن المكان الذي تفجر فيه الصراع مكان مقدس عند كلا الطرفين، فما يطلق عليه الحائط الغربي أو حائط المبكى في الاصطلاح اليهودي، هو مكان يولونه بالقداسة لارتباطه التاريخي بالهيكل، كما جرت التقاليد اليهودية اعتباره بقايا هيكل سليمان على حد زعمهم، وإقامة بعض شعائرتهم الدينية والبكاء عنده، وهو عند المسلمين ما يعرف بحائط البراق، حيث أنه مكان ملاصق لجدار الحرم الشريف وهو ذو صلة بالرسول الكريم ﷺ، فهو المكان الذي ربط فيه دابته المعروفة بالبراق، ومنه جاءت تسميته بحائط البراق²².

نظرا لعمق صلة المسلمين بهذا المكان، فقد حدثت صراعات كثيرة حوله، وذلك منذ أن داست أقدام اليهود ذلك المكان وأخذوا يجلبون إلى مكان الحائط أثاث المصلى من الكراسي والمناضد واللفائف وغيرها، الأمر الذي اعتبره المسلمون تعديا صريحا على المقدسات الإسلامية، وعلى إثرها قام المسلمون بمظاهرات كانت أشد صخباً وحامسا حتى حدثت اشتباكات بين الطرفين، بدأت بأحياء المدينة المقدسة حيث تتواجد المقدسات التي اشتعلت نار الحرب من أجلها لتمتد إلى يافا وما حولها ثم إلى الخليل وصفد وغيرها، وقد استمرت حالة التوتر نحو أسبوعين، وكانت في شهر أوت من عام 1929م، والتي عرفت بثورة البراق²³.

لم تتوقف اعتداءات اليهود على المقدسات الإسلامية، وهذه المرة كانت وما تزال مع المسجد الأقصى بحد ذاته بإقامة الحفريات حوله وتحتة بحجة البحث عن الهيكل الذي تدعي "إسرائيل" وجوده في منطقة المسجد الأقصى، والتي بدأت عقب حرب 1967م مباشرة ولا تزال مستمرة حتى الآن، وكان الإعلان عن فتح نفق جديد عشية عيد الفطر اليهودي بتاريخ 1996م تحت الحرم القدسي الشريف في خطوات أولية لهدم المسجد الأقصى وتقويض أساساته، ويعد هذا الإجراء تحولاً أساسياً في السياسات "الإسرائيلية" تجاه المقدسات الإسلامية لأن الاعتداء على هذه المقدسات قد انتقل من ممارسات تقوم بها بعض المنظمات المتطرفة اليهودية إلى إجراءات معلنة يدافع عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي شخصياً²⁴.

غير أن هذه الحفريات باءت بالفشل في العثور على دلائل أثرية ولو حتى دليلاً واحداً عن وجود الهيكل، وهو ما أثبتته المراقبون على ما توصل إليه الأثريون، وهو ما أكدته الصحفي ديفيد ريس جونز في استطلاع له مع المسؤول عن التنقيب بنيامين مازار²⁵.

2.1.2 المدينة المقدسة وحرب 1948

جاءت حرب 1948م على إثر قرار التقسيم ووضع المدينة المقدسة تحت وصاية الأمم المتحدة الذي رفضه الفلسطينيون خاصة فيما يتعلق بالمدينة المقدسة، حيث يتواجد المسجد الأقصى وغيرها من المقدسات الإسلامية لأن القبول بتدويلها يعني التنازل عنها، كما أنها تعد إحدى المراحل الأولى تمهيداً لحكمها من طرف اليهود الذين يطمحون لذلك منذ عودتهم إلى فلسطين²⁶، وعلى إثر رفض الفلسطينيين لهذا القرار والذي ابتداءً بإضراب عام ثم تلتها الثورة المسلحة واندلع القتال بين الفلسطينيين واليهود في إطار غير منظم سمي بـ "الجهاد المقدس"، تحت قيادة عبد القادر الحسين²⁷، وشهدت على إثرها المدينة أعنف المعارك والصراعات لمكانتها الدينية، وكانت معركة القدس القديمة حيث يتواجد أحد المقدسات (المسجد الأقصى) التي يدور الصراع حول إحكام السيطرة عليها، غير أن القوات الفلسطينية بمساعدة القوات العربية استطاعت من خلال هذه المعركة أن تطهر المدينة ومقدساتها من اليهود وتدينسهم لها²⁸.

فمدينة المقدسات كانت هي الدعامة الأساسية في تحريك عملية الحروب دفاعاً عنها أو هجوماً وتوسعا للسيطرة عليها لأن امتلاك المدينة بما فيها من مقدسات هو امتلاك لفلسطين، ومن يخسرها يعد خاسراً لفلسطين بكاملها²⁹.

3.1.2 المقدسات وحرب 1969م

لقد كان وصول اليهود إلى المواقع المقدسة في المدينة عام 1967م بمثابة الصاعقة التي حلت بالعرب المسلمين، حيث أن مكان المسجد الأقصى الشريف قد دنس باحتلال الجيش الإسرائيلي للمدينة القديمة ودخولهم إلى ساحته وتجمع اليهود فيهما بالآلاف، وعلقوا عليه شارة مكتوبة عليها "بيت كنيس" أي "بيت هيكل"³⁰.

على إثر هذه الكارثة التي هزت العالم الإسلامي والتي كان لها الأثر العميق في الشعب العربي الإسلامي الذي بدأ يشهد نوايا اليهود وما يفعلونه بمقدساتهم بالاعتداء عليها وتدنيسها، مما فجر الطاقات الثورية في الشعب الفلسطيني وجعلته يندمج في العمل الفدائي وعلى مختلف مستوياته ومجالاته، وقد أخذت قوته وآثاره تتصاعد حتى وصلت العمليات الفدائية في الأسبوع الواحد مائة أو أكثر، هدفهم من ذلك تطهير أماكنهم المقدسة من الوجود اليهودي الذي عمل على انتهاك حرمتها³¹.

لقد كان الاعتداء على المسجد الأقصى بإقامة الحفريات تحته أحد العوامل الأساسية التي ولدت غضب وسخط المسلمين خوفاً على المسجد من الانهيار، خاصة بعد الحريق الذي استهدفه من طرف اليهودي دافيد روهان³²، وبهذا أصبح تحرير القدس المحتلة مطلب المسلمين الأساسية بوصفها قبلتهم الأولى وحرمتهم الثالث ومكان الإسراء والمعراج الخاص برسولهم الكريم ﷺ³³.

على هذا الأساس يتبين أن تعرض المقدسات الإسلامية إلى الاعتداءات والتدنيس من طرف اليهود كان له أثره البالغ على المجتمع الفلسطيني والذي وصل مداه في مواقف متعددة وقد كان كرد فعل على تعرض مقدساته إلى الإساءة والاعتداءات، فجاء ذلك في صورة ثورات وحروب متكررة دفاعاً عن المقدسات والعمل على تطهيرها من دنس المعتدي.

هذا عن الجانب الأول من الإساءة وآثاره، أما عن الجانب الثاني فسنتناوله بصورة الانتفاضة والمظاهرات.

2.2 الإساءة إلى المقدسات والانتفاضة

لم تتوقف الإساءات اليهودية للمقدسات الإسلامية بأرض فلسطين، فكان في كل مرة يتعرض فيه المسجد الأقصى كأحد أهم المقدسات الإسلامية إلى التدنيس من طرف اليهود، تظهر آثار وبشكل بارز في احتجاجات المسلمين عن طريق إقامة المظاهرات أو بالانتفاضة لأجل مقدساتهم، ومن أمثلة ذلك:

1.2.2 انتفاضة 1982م و1990م و1996م

تعرض المسجد الأقصى للعديد من الاعتداءات من طرف اليهود مرة بإشعال النار فيه، ومرة بالدخول إلى ساحاته ورفع شعارات إقامة الهيكل مكانه، حتى وصلت درجة الإساءات والاعتداءات إلى المصلين وقتلهم.

حيث تعرض المسجد الأقصى في أبريل 1982م من طرف جندي إسرائيلي يدعى آلان جودحان الذي دخل عبّر باب الغواصة برشاشه وأطلق النار على الحارس الفلسطيني فأصابه، ثم ذهب مسرعا إلى مسجد قبة الصخرة وأطلق النار على المصلين فأصاب عددا منهم، كما تمت أيضا في أكتوبر 1990م مجزرة في حق المصلين بالمسجد الأقصى إثر هجوم مجموعة من اليهود المسلحين يطلق عليهم "جماعة أمناء الهيكل"، فقتلوا منهم 34 مصل، وجرحوا حوالي مائة شخص³⁴، وهذا أكبر تعد صارخ على الإنسانية وحرية الأديان و الأتباع في ممارسة العبادات فهذه الانتهاكات لحرمة أماكن العبادة -التي من المفترض أن تكون أكثر أمنا- عملت على نزع الطمأنينة وزرع الخوف والهلع وسط المصلين بصفة خاصة والمجتمع بصفة عامة.

فكل هذه الأعمال الإجرامية التي ارتكبتها اليهود بحق بيت المقدس والمصلين ظهرت آثارها في ردود أفعال قوية ومظاهرات واستنكارات وقامت السلطات الإسرائيلية كما هو معتاد بالرد على المظاهرات بالنار والقتل مما أدى إلى استشهاد العشرات وإصابة المئات من المسلمين³⁵.

كذلك ما تعرض له المسجد من حفريات خطيرة تؤدي إلى اهتزازات في الحائط الغربي للمسجد الأقصى³⁶، والتي على إثرها جاءت انتفاضة 1996م أو ما يطلق عليها "هبة النفق" كرد فعل على الممارسات الإسرائيلية المستمرة على المقدسات الإسلامية، حيث اعتبر الفلسطينيون هذا العمل جريمة بحق مقدساتهم فجاءت ثورة غضبهم ردا وتصديا لأعمال اليهود الاستفزازية لأن الأمر عندما يتعلق بالمقدسات يتحرك معه الشعور بالدفاع عنها ولو أدى ذلك إلى الشهادة في سبيلها³⁷.

2.2.2 انتفاضة الأقصى عام 2000م و2015م

تواصلت الاعتداءات على المسجد الأقصى لتأتي هذه المرة زيارة الزعيم المتطرف لحزب الليكود من شهر سبتمبر سنة 2000م، تحت حماية مكثفة من الشرطة وحرس الحدود، وكان قد صرح بأنه سيقترح المسجد الأقصى قبل ذلك بأسبوع رغم معارضة الفلسطينيين سلطة وشعبا، وعلى إثر هذا العمل اعتبره الفلسطينيون تحديا لمشاعرهم وتدنيسا لساحات الأقصى الشريف خاصة وأن زيارته جاءت دون مبرر سوى استفزازا للمشاعر الدينية، لتنفجر موجة غير مسبوقة من الثورة للدفاع عن المقدسات، عرفت بانتفاضة الأقصى عام 2000م.

ولتوضيح ذلك فقد أجمع الذين قاموا بالعمليات الاستشهادية خلال الانتفاضة على أن اعتداءات المستوطنين على الأقصى كانت أحد أهم الدوافع والأسباب لاندلاعها، ولقد وصف الكاتب هاني سليمان اعتداءات المستوطنين على الأقصى وردة فعل الفلسطينيين بقوله: "لقد كان للضفة الغربية وأهالي 1948 شرف إطلاق شرارة الانتفاضة الفلسطينية الثالثة دفاعا عن الأقصى والقدس... هذه الانتفاضة التاريخية تشكل الإعلان التاريخي الذي يجزم أن لا مستقبل ولا إقامة للمستوطنين قرب مقدساتنا لا في الزمان ولا في المكان"³⁸.

لم تتوقف الاعتداءات اليهودية على المقدسات، بل زادت من حدتها بعد انتفاضة الأقصى، حيث كثف المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى تحت حماية القوات الإسرائيلية وأصبحت

أعدادهم في تزايد مستمر، ففي شهر سبتمبر مثلا من عام 2015م شهد موجة متصاعدة من الاقتحامات اشترك فيها أكثر من 1300 يهوديا³⁹.

هذا وقد أشارت التقارير الميدانية الموثقة بخصوص عدد الاقتحامات للمسجد الأقصى في فبراير عام 2016م أن عدد المقتحمين تضاعف حيث بلغ عددهم 1149 شخصا، واستمرت مع هذه الأعمال الاستفزازية منع المصلين المسلمين دون 35 عاما من أداء صلاة الجمعة في الأقصى، وقد أظهرت التقارير الإعلامية أن جنود الاحتلال كانوا في حالة استنفار مستمر فعملوا على احتجاز النساء والرجال الداخلين للمسجد ومنعهم من الدخول للأقصى، كما قاموا باعتقال المرباطين فيه وهذا بهدف إفراغ المسجد من المصلين المسلمين، كما قامت بإجراءات صارمة على المقدسين في الدخول والخروج للصلاة بالمسجد الأقصى في هذا الوقت أطلقت السلطات الإسرائيلية العنان لليهود المستوطنين باقتحامه تحت حماية الجيش الإسرائيلي لاستفزاز المسلمين ومنعهم حتى من أداء صلواتهم فيه وهذا ما يزيد الشعور بالحق والكراهية بين المسلمين واليهود⁴⁰.

إن عملية تهويد المسجد الأقصى تعد أحد الطرق التي انتهجتها السلطات الإسرائيلية لهدم المسجد الأقصى، وأحد الاعتداءات الصارخة على المقدسات الإسلامية ومحاولة تهويد الأقصى وتقسيمه زمانيا ومكانيا ما بين المسلمين واليهود أصبح الهدف الأول من أهداف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في السنوات الأخيرة ولا أدل على ذلك من الاعتداء المستمر على الأقصى بتواجد اليهود بساحاته المتكررة كما سبق وأن أشرنا تحت الحماية ومع إصدار التعليمات بعدم التصدي لهم وهذا بوضع الفلسطينيين تحت الأمر الواقع ومع مرور الوقت ستفرض السلطات الإسرائيلية بتقسيم الأقصى مكانيا وزمانيا وهذا ما يخشاه الفلسطينيون لأنهم يعرفون ما تخطط له السلطات الإسرائيلية⁴¹.

لهذا كانت أحد أسباب اشتعال الانتفاضة محاولة السلطات الإسرائيلية فرض الأمر الواقع بتقسيم الأقصى زمانيا ومكانيا والسماح لمئات اليهود المستوطنين بتدنيسه يوميا وهذا ما دفع الشباب الفلسطيني لأن يتحرك دفاعا عن المسجد الأقصى قبله المسلمين الأولى وأرض إسرائ ومعراج النبي الكريم ﷺ)، فجاءت العمليات فردية في صيغة عمليات استشهادية كَرَدَّ فعل

على ما يجري لأقدس مكان للمسلمين بعد الحرمين المكي والمدني، وهذا ما جعلها تتصف بالديمومة والاستمرار⁴²، وما دامت الاعتداءات متكررة على المقدسات وخاصة المسجد الأقصى فالانتفاضة والدفاع عنه ستبقى مستمرة كرد فعل على هذه الممارسات العدوانية.

إن الحديث عما تعرض له المسجد الأقصى كأحد أهم المقدسات الإسلامية بأرض فلسطين من اعتداءات وتدنيس تطول، لأنها مستمرة وتزداد يوماً بعد يوم، وذكرنا لهذه الاعتداءات كان على سبيل الأمثلة لا الحصر، لنين من خلالها مدى التأثير المباشر للإساءة للمقدسات على المجتمع، حيث عملت هذه الأفعال الخارجة عن احترام الديانات، على انتشار العداوة والحقد والكراهية في المجتمع، لأن هذه الإساءات تعمل على استفزاز المسلمين، وإثارة غضبهم خاصة إذا تعلق الأمر بالمسجد الأقصى كأحد أهم المقدسات على هاته الأرض لأنه عقيدة ثابتة في عقول وقلوب المسلمين، فهو أولى القبلتين وثالث الحرمين، الذي تشد إليه الرحال للصلاة، لما فيه من الأجر المضاعف، كما أنه أرض الإسراء والمعراج الذي ارتبط بالرسول الخاتم محمد (ﷺ)، باركه الله وقده بآية الإسراء وهذه القداسة هي التي رسمت له مكانة خاصة عند المسلمين لهذا نجد كلما تعرض الحرم الأقصى للإساءة أو الاعتداء من طرف اليهود جاءت آثار ذلك واضحة في رد فعل المسلمين بالغضب والاحتجاجات والمظاهرات، بل وتتعدى في بعض الأحيان صورة الاحتجاجات إلى الثورات والحروب دفاعاً عن المقدسات، ولهذا كان المقدس في وقت مضى العامل الأساسي في اشتعالها، أو في زيادة حدتها وفي العمليات الاستشهادية في وقتنا الحاضر، والتي كانت هي الأخرى كرد فعل لما تتعرض له المقدسات من تدنيس واعتداءات وسببا في الإقدام على تنفيذها وبهذا يتبين بأن الإساءة للمقدسات من أهم العوامل التي تمخض عنها الصراع و بلوغه الذروة في الكثير من الأحيان في المجتمع وانتشار الحقد والكراهية في العلاقات الاجتماعية بين المسلمين واليهود.

الخاتمة :

في ختام هذا البحث نتوصل إلى النتائج التالية:

- أن الإساءة إلى المقدسات من أكبر أعمال العنف التي تؤثر بشكل سلبي في العلاقات بين أتباع الأديان فتجعلها في توتر مستمر.
- الإساءة إلى المقدسات تعمل على نشر العداوة والكراهية بين أهل الأديان وهذا يؤثر بشكل سلبي على استقرار وطمأنينة المجتمع.
- الإساءة للمقدسات تنجم عنها آثار سلبية للغاية على المجتمع لأنها تعمل على استفزاز مشاعر الآخر واثارة غضبه لما تمثله هذه المقدسات من أهمية في قلوب وعقول أهل الديانات.
- أن المسجد الأقصى كأحد أهم مقدسات المسلمين له مكانة دينية بالغة الأهمية لأنه عقيدة راسخة أصلها آية الإسراء التي وردت في القرآن الكريم ثبتت بها قدسية المسجد الأقصى، فهو بذلك أرض الإسراء والمعراج، كما أنه قبلة المسلمين الأولى، والمسجد الذي تشد إليه الرحال قصد العبادة وابتغاء الأجر المضاعف والثواب وعلى أساس هذه العقيدة جاء واجب الدفاع عن المسجد الأقصى.
- كانت الثورات والحروب كأحد الآثار التي نجمت عما تعرض له المسجد الأقصى ومقدسات المسلمين من تعديات صارخة من طرف اليهود.
- للمقدسات دور كبير في انفجار الانتفاضة عبر بها المسلمون عن رفضهم لما تتعرض له مقدساتهم من تدنيس واعتداءات بإقامة المظاهرات والاحتجاجات وحتى بالعمليات الاستشهادية، إذ كان الإقدام عليها كرد فعل لما يتعرض له المسجد الأقصى المبارك من اعتداءات متكررة واستفزازية من طرف اليهود.

المصادر والمراجع:

- (1) شمس الدين السيوطي، إتحاف الأخصّاء بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (2) عبد الرحمن بن مُحمّد العليمي المقدسي، الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل، تحقيق: عدنان يونس، مكتبة دنيس.
- (3) مُحمّد علي البار، القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ، دار الفقيه.
- (4) مُحمّد أحمد محمود حسن، المسجد الأقصى في الكتب المقدسة، مكتبة الثقافة الدينية.
- (5) معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، دار الأندلس.
- (6) سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي.
- (7) ماهر حامد الحولي، المكانة الدينية للمسجد الأقصى، 2009م.
- (8) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن مُحمّد السلامة، دار طيبة للنشر.
- (9) عبد الله نجيب سالم، المجد المنيف للقدس الشريف.
- (10) أحمد العناني، فلسطين في المنظور الإسلامي، دار البرق.
- (11) عبد الرحمن أبو عرفة، القدس تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية.
- (12) جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحصيل الأنس لزائر القدس، تحقيق: عيسى قدومي، خالد نواصرة، مراجعة: بدر عبد الله البدر، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية.
- (13) مُحمّد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، المكتبة العصرية.
- (14) ابراهيم أبو جابر وآخرون، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد.
- (15) مُحمّد علي أبو جهدة، المسجد الأقصى المبارك وما يتهده من حفريات، مطبعة الشرق.
- (16) وليد الخالدي، وثائق مختارة عن حرب 1948م، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 34، ربيع 1998م.
- (17) عارف العارف، النكبة، المكتبة العصرية.
- (18) عبد الله التل: خطر اليهودية العالمية على المسيحية والإسلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

- (19) إبراهيم أبو لغد، تهويد فلسطين، ترجمة أسعد رزوق، رابطة الاجتماعيين الكويت ومركز الأبحاث الفلسطينية.
- (20) مُجّد عزه دروزة، العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، دار الكلمة للنشر.
- (21) كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: فاطمة نصر، مُجّد عناني، دار الكتب المصرية.
- (22) اللجنة الإعلامية مؤسسة الأقصى، المسجد الأقصى المبارك اعتداءات ومخاطر 1967-2005، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية.
- (23) جمال مُجّد إبراهيم، الانتفاضة الثالثة تسميتها وأسبابها ودوافعها وأهم ما يميزها عن الانتفاضتين السابقتين، مجلة جامعة الأقصى، مجلد 21، عدد 1، يناير 2017.
- الهوامش:

-
- 1 شمس الدين السيوطي، إتحاف الأخصّاء بفضائل المسجد الأقصى، تحقيق أحمد رمضان أحمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1982م)، ص 93.
- 2 المصدر نفسه، ص 94.
- 3 عبد الرحمن بن مُجّد العلمي المقدسي، الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل، تحقيق: عدنان يونس، مكتبة دنيس، (عمان: مكتبة دنيس، ط 1، 1420هـ-1999م)، ج 2، ص 24.
- 4 مُجّد علي البار: القدس والمسجد الأقصى عبر التاريخ، دار الفقيه، (جدة: دار الفقيه، ط 2، 1434هـ-2013م)، ص 70.
- 5 المرجع نفسه، ص 48.
- 6 سورة الإسراء، آية 1.
- 7 مُجّد أحمد محمود حسن، المسجد الأقصى في الكتب المقدسة، مكتبة الثقافة الدينية، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1422هـ-2002م)، ص 96.
- 8 معين أحمد محمود، تاريخ مدينة القدس، دار الأندلس، (دم: دار الأندلس، ط 1، 1979م)، ص 175.
- 9 سورة الإسراء، آية 1.
- 10 سيد قطب، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، (لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط 3، دت)، ج 5، ص 12، أنظر أيضاً، ماهر حامد الحولي، المكانة الدينية للمسجد الأقصى، 2009م، ص 10.
- 11 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن مُجّد السلامة، دار طيبة للنشر، (الرياض: دار طيبة للنشر، ط 2، 1420هـ-1990م)، ج 5، ص 5.

- 12 عبد الله نجيب سالم، المجد المنيف للقدس الشريف، (دم: در، 2008م)، ص11.
- 13 سورة البقرة، آية 142-143.
- 14 سورة البقرة، آية 126.
- 15 أحمد العناني، فلسطين في المنظور الإسلامي، دار البرق، (الأردن: دار البرق، ط1، 14074هـ-1987م)، ص29.
- 16 عبد الرحمن أبو عرفة، القدس تشكيل جديد للمدينة، جمعية الدراسات العربية، (القدس: جمعية الدراسات العربية، 1985م)، ص37-38.
- 17 جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحصيل الأنس لزائر القدس، تحقيق: عيسى قدومي، خالد نواصرة، مراجعة: بدر عبد الله البدر، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، (قبرص: مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 1431هـ-2010م)، ص14.
- 18 المصدر نفسه، ص15.
- 19 عبد الله نجيب سالم، المجد المنيف للقدس الشريف، ص7.
- 20 المرجع نفسه، ص8.
- 21 جمال الدين بن هشام الأنصاري، مصدر سابق، ص53.
- 22 محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، المكتبة العصرية، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1959)، ج1، ص61، أنظر أيضاً، محمد علي البار: مرجع سابق، ص278.
- 23 المرجع نفسه، ص62-63.
- 24 إبراهيم أبو جابر، خالد أحمد مهنا، صالح لطفي، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، (دم: در، 1997م)، ص12.
- 25 محمد علي أبو جهدة، المسجد الأقصى المبارك وما يتهدده من حفريات، مطبعة الشرق، (عمان: مطبعة الشرق، 1402هـ-1982م)، ص66.
- 26 محمد جمال الطحان، وصف اليهود في الإنجيل -اليهود والأوهام الصهيونية-، www.ofouq.com/libriry-taham/jews/jews-04، تاريخ التصفح 2021/01/18.
- 27 وليد الخالدي، وثائق مختارة عن حرب 1948م، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد34، ربيع 1998م، ص22، أنظر أيضاً، عارف العارف، النكبة، المكتبة العصرية، (بيروت: المكتبة العصرية، دط، دت)، ج1، ص73.
- 28 عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على المسيحية والإسلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1989م)، ص303.
- 29 المرجع نفسه، ص303.
- 30 إبراهيم أبو لغد، تهويد فلسطين، ترجمة أسعد رزوق، رابطة الاجتماعيين الكويت ومركز الأبحاث الفلسطينية، (الكويت: رابطة الاجتماعيين الكويت ومركز الأبحاث الفلسطينية، 1972)، ص393.
- 31 محمد عزة دروزة، العدوان الإسرائيلي القديم والعدوان الصهيوني الحديث على فلسطين وما جاورها، دار الكلمة للنشر، (لبنان: دار الكلمة للنشر، ط1، 1980م)، ص85-86.
- 32 كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة وعقائد ثلاث، ترجمة: فاطمة نصر، محمد عناني، دار الكتب المصرية، (مصر: دار الكتب المصرية، 1998م)، ص660.

- 33 جواد الحمد، القدس نجاح إسرائيلي واضح نحو التهويد، www.yafa-news.contareek، تاريخ التصفح: 2021/01/17.
- 34 محمد علي البار، مرجع سابق، ص434.
- 35 المرجع نفسه، ص434.
- 36 اللجنة الإعلامية مؤسسة الأقصى، المسجد الأقصى المبارك اعتداءات ومخاطر 1967-2005، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، (فلسطين: مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، 1426هـ-2005م).
- 37 مركز المعلومات الفلسطيني، www.pnic.gov/arabic/intifada، تاريخ التصفح 2021/01/20.
- 38 جمال محمد إبراهيم، الانتفاضة الثالثة تسميتها وأسبابها ودوافعها وأهم ما يميزها عن الانتفاضتين السابقتين، مجلة جامعة الأقصى، مجلد 21، عدد1، يناير 2017، ص116.
- 39 المرجع نفسه، ص116.
- 40 جمال محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص117.
- 41 المرجع نفسه، ص117.
- 42 المرجع نفسه، ص118.